



صدر عن حزب حرّاس الأرز – حركة القومية اللبنانية، البيان الأسبوعي التالي:

إنّ عزوف ٧٢ بالمئة من اللبنانيين عن المشاركة في إنتخابات بيروت يوم الأحد الماضي يؤكّد مدى إمتعاض الشعب من هذه المسرحيّة الإنتخابية الجارية على أرضه، ويُعدها عن قواعد الديمقراطية الصحيحة، حيث إنّ اللوائح المركّبة باتت تتولى ضحّ البرلمان بالنواب الجدد عوضاً عن صناديق الاقتراع، الأمر الذي أدّى إلى تعطيل إرادة الناخبين إلى حدّ بعيد وإلى تشويه اللعبة الديمقراطية.

ولا نقصد التجريح بأحد إذا قلنا إنّ مَنْ فازوا بالتزكية أو بنسبة ٢٨ بالمئة من أصوات الناخبين لا يمثلون الشعب تمثيلاً صحيحاً ولا يعبرون عن إرادته تعبيراً صادقاً.

كما ونستغرب الإشادة الدولية المفرطة بهذه الإنتخابات ذات الديمقراطية المشوّهة، ألهمّ إلا إذا كانت خلفيتها غبطة المجتمع الدولي بانضمام لبنان مؤخراً إلى منظومة الدول الديمقراطية وقدرته على إجراء الإنتخابات، ولو شكلياً، من دون وصاية خارجية، وإذا كان العالم الحرّ ينظر إلى لبنان من هذه الزاوية فهو مخطيء، ولا بُدّ من تذكيره بأنّ النظام الديمقراطي هو من التقاليد اللبنانية العريقة، لا بل هو إختراع فينيقي مارسه اللبنانيون في مجتمعهم منذ آلاف السنين ثمّ صدّروه إلى بلاد الإغريق ومنها إلى الرومان ومن ثمّ إلى القارة الأوروبية وبعدها إلى القارة الأميركية... لذلك فإنّ أكثر ما يحزّ في نفوس اللبنانيين أن يروا هذه الديمقراطية تنتشوّ على الأرض التي أنبتتها وبنبري المجتمع الدولي إلى الإشادة بها.

كما لا بُدّ من لفت نظر المراقبين الدوليين المشرفين على الإنتخابات الذين هم أيضاً أشادوا بنزاهتها إلى أنّ التزوير لم يحصل أثناء سير العمليات الإنتخابية بل قبلها بكثير، أي عندما حُسمت النتائج قبل أن يبدأ التصويت، بمعنى إنّ اللوائح المركّبة أو المحادل كما يسمّونها، إختزلت إرادة الناس، وبات وصول المرشحين إليها مدخلاً للوصول إلى الندوة البرلمانية...

فعلاً إنّها ديمقراطية آخر زمان.

لَبَّيْكَ لِبْنَان

أبو أرز

في ٣ حزيران ٢٠٠٥